

## قواعد تحويل الجملة بين تشومسكي وبعض النحاة العرب.

أ. حياة بناجي، جامعة البويرة  
إشراف: أ. د. صالح بلعيد، جامعة تيزي- وزو

**المخلص:** يسعى البحث إلى إبراز نقط التلاقي بين آراء بعض النحاة العرب ورائد النظرية التحويلية نعوم تشومسكي حول تحويل الجملة، حيث تمكّن تشومسكي بعد نشر كتابه مظاهر البنى التركيبية سنة 1957 من تغيير مجرى الدرس اللساني، حيث تجاوز وصف اللغة إلى تفسيرها وتحليل تركيب البنية اللغوية، وتحويلية من بنية إلى أخرى حسب معرفة المتكلم الضمنية بقواعد لغته، التي تُمكنه من إنتاج عدد لا متناه من الجمل وفق القواعد المعمول بها في اللغة، كالزيادة، والحذف، والتقديم ...

والمتمصّح للنحو العربي يجد أنّ النحاة العرب أشاروا في مصنفاتهم إلى قواعد تحويل الجملة، إلا أنّهم لم يستعملوا مصطلحات التحويل إثر معالجتهم للتراكيب المحوّلة رغم حضور مفاهيمه عندهم، فكانت الإشارة إليه بتعابير مختلفة كقولهم: "أصله كذا" أو "على تقدير كذا" ... وهي تعابير تعني أنّ هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية الظاهرة، وقواعد التحويل التي عرفها النحاة العرب، هي التحويل بالاستبدال (التعويض) التحويل بالزيادة، التحويل بالحذف، التحويل بالترتيب. فاستنتجنا أنّ بقواعد التحويل التي عرفها النحاة العرب هي نفسها التي جاءت بها النظرية التحويلية لتشومسكي.

**الكلمات المفتاحية:** قواعد التحويل، الجملة، التعويض، الزيادة، الحذف، الاستبدال، البنية السطحية، البنية العميقة، الملكة اللغوية، الأداء الكلامي.

### Rules for transforming sentences between Chomsky and some Arabic grammarians

**Abstract:** The research seeks to highlight the points of transformation between the views of some Arab grammarians and Noam Chomsky on the transformation of the sentence.

After the publication of the book Syntactic structure in 1957, Chomsky managed to change the course of the linguistic lesson. He went beyond describing the language to its interpretation, analyzing the structure of the linguistic structure, and transformation from one structure to another according to the speaker's implicit knowledge of the rules of his language, which enables him to produce an infinite number of sentences according to established rules In the language, such as increasing, deleting, submitting ...

When extrapolating Arabic grammar books we find a strong presence of transformation rules of the sentence, but they did not use the terms of transformation after processing the converted structures, despite the presence of their concepts, they were referred to in different terms such as: "origin as such" or "such appreciation" ... These terms mean that there is a deep pattern behind the superficial surface structure, and the conversion rules used by the Arab grammarians are conversion by substitution (compensation), conversion, conversion, deletion, conversion in order.

In conclusion, we concluded that the transformation rules of Arab grammarians were the same as those of Chomsky's transformation theory.

**Key words:** transformation rules; Sentence; fronting; deletion; replacement; surface structure; deep structure; competence; performance.

**مقدمة:** إنّ اللّغة العربيّة لها شخصيّتها المتميّزة، ولها قوّتها التي ورثتها منذ مئات السنين، ولذا لا يجوز تطويعها لتتلاءم مع نظريّات غربيّة أو شرقيّة، فنجد الغيورين من أبنائها يُنادون بالمحافظة عليها واحترام أصولها الموروثة منذ العصر الجاهلي، حيث نادوا باحترام المعايير التي سُمعت عن العرب منذ القديم في قياس اللّغة وفي الحكم عليها، ورفضوا إخضاعها لنظريّات نقدية حديثة استعيرت من أسواق الأدب والتّقد الغربيّة والشرقيّة، فحين سئل الكسائي عن سبب رفع أو خفض في جملة لغويّة عُرضت عليه، قال:

هكذا سُمعت عن العرب، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل في القواعد العربية توليد وتحويل؟ أو هل تطفن النحاة العرب إلى ظاهرة التحويل في العربية؟ وهل نظروا لها؟ هل تتكيف اللغة العربية مع قواعد النظرية التشومسكية التوليدية التحويلية؟ قبل الحديث عن النحو التوليدي في النحو العربي لأبد من الوقوف عند بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالتحويل والتوليد.

1- مفهوم الجملة في العربية: تُنظَّم وتُرَبَّب الكلمات لتبيّن العلاقات الدلالية داخل/بين الجمل وفق قواعد علم التركيب Syntaxe الذي تعود جذوره إلى الكلمة اليونانية Syntaxis التي تعني الترتيب والتنظيم، فعلم التركيب وظيفته التركيب بين الكلمات لبناء الجملة، واختلف النحاة في مفهوم ومصطلح الجملة؛ لم يستعمل إمام النحاة سيبويه مصطلح (الجملة) فاستخدم لفظ الكلام للدلالة على الحديث والجملة... وقد أشار إلى الجملة – وإن لم يستعمل مصطلح الجملة- في مواضع كثيرة في باب المسند والمسند إليه "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يُعني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المتبدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله فلا بدّ للفعل من الاسم"<sup>1</sup> فسيبويه لم يُقدّم تعريفاً أو مفهومًا للجملة، بل أشار إليها تحت الكلام، في عدّة أبواب من كلامه مثل باب المسند والمسند إليه، أمّا النحاة الذين أتوا بعد سيبويه، فذهبوا فريقين، فريق يوجّد بين مصطلحي الجملة والكلام، يقول الرّمخشري (ت 583هـ) "الكلام هو المركّب من اسمين، كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك أو فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى الجملة"<sup>2</sup> وتبعه في ذلك ابن يعيش (ت 643هـ) بقوله: "واعلم أنّ الكلام عند التحوّيين عبارة عن كلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة"<sup>3</sup> فجعلوا الكلام نفسه الجملة، في حين ميّز البعض الآخر منهم بينهما، يقول ابن جني (ت 392هـ): "إنّ الكلام جنس للجمل التوام مفردها ومثناها ومجموعها، كما أنّ القيام جنس للمقومات مفردها ومثناها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام، وما يؤنسك بأنّ الكلام إنّما هو للجمل التوام دون الأحاد أنّ العرب لما ارادت الواحد من ذلك حصّته باسم له لا يقع إلاّ على الواحد..."<sup>4</sup> كما ميّز رضى الدين الاسترأبادي (ت 640هـ) بين المصطلحي، فقال: "والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس"<sup>5</sup> وتبعهما في ذلك ابن هشام (ت 761هـ) حيث ميّز بين المصطلحين "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يُحسن السكوت عليه، والجملة عبارة على الفعل وفاعله (...). وهذا يظهر لك أنّهما

–الكلام والجملة- ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس (...). والصواب أنها أعمّ عنه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمّعهم يقولون جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكلّ ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام<sup>6</sup> "فعدّوهما مستويين لسانين مختلفين، فالكلام شكل لغوي نحوي ودلالي مفيد، في حين يمكن أن تكون الجملة شكلاً نحويًا ودلاليًا تاماً يحسن السكوت عليه، ويمكن أن لا تكون كذلك، فتكون الجملة أعمّ من الكلام، فتعددت تعريفات الجملة عند النحاة، إذ عُرفت قديماً بعبارات مثل التعبير التام للفكرة الواحدة، كما عُرفت الجملة فلسفيًا أنها تتألف من موضوع (فاعل أو مبتدأ) ومن محمول (خبر) مهما يكن من تباين في التعريفات -لفظاً- فإن الجملة العربية في أقصر صورها هي تركيب –سواء أفاد أم لم يفد- لا بدّ أن يتوافر فيه الركنان الأساسيان (المسند والمسند إليه) وجوداً أو تقديراً<sup>7</sup> كون هاذين الركنين يمثّلان الحد الأدنى الذي تقوم عليه الجملة، تختلف طبيعة هذين الركنين في الجملة العربية، فالجملة العربية أربعة أقسام فعلية، واسمية وشرطية وظرفية، فالجملة الفعلية تبدأ بفعل نحو: "جاء المعلم" والجملة الاسمية تبدأ باسم نحو: "عمر مريض" والجملة الشرطية تتضمّن معنى الشرط، نحو: "لولا الماء لانعدمت الحياة" والجملة الظرفية تتضمّن معنى الظرفية (زمان أو مكان) فالمكان نحو: وراء الجبل نهر، والزمان، نحو: صلاة الفجر قبل طلوع الشمس.

2- الوحدة الإسنادية: هي تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللغة العربية ونسيجها، عماده المسند والمسند إليه اللذان تربط بينهما رابطة إسنادية معنوية تسمى الإسناد، كما عرّف (الشريف الجرجاني) الإسناد أنّه "إيقاع التعليق بين الشئيين"<sup>8</sup> أي بين اللفظين المكوّنين للوحدة أو التركيب الإسنادي، فالوحدة الإسنادية تتكوّن من مركّبين على الأقل مثل المبتدأ والخبر، أو الفعل وفاعله فالمنسوب يسمّى مسنداً، والمنسوب إليه مسنداً إليه.

3- مفهوم التحويل التوليدي: ذاع مصطلح التحويل Transformation في المجال اللساني واكتسب شهرة عالمية –في الوقت الحاضر- خاصة بعد صدور كتاب الأبنية التركيبية Syntactic structures للغوي الأمريكي نعوم تشومسكي سنة 1957م، ممّا أدّى إلى ظهور مدرسة باسم (النحو التحويلي التوليدي) فالتحويل هو التغيّرات التي يدخلها المتكلّم والمستمع على النصّ "فينقل البنيات العميقة المولّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام"<sup>9</sup> أي الانتقال ممّا هو باطني موجود داخل فكر الفرد إلى ما هو سطحي، أي تحويل جملة إلى جملة أخرى، والجملة المحوّل عنها هي ما يُعرف بالأصل، وفق قواعد تُعرف

بالقواعد التحويلية، والغاية المنشودة من تعلّم النحو بالمفهوم الانتحائي هي الكفاية اللسانية والتبليغية؛ وهذه الكفاية تشمل مستويين للانتحاء: انتحاء البنى والتراكيب الإسنادية التوليدية، وانتحاء البنى والتراكيب المحوّلة فيجب على مستعمل اللغة أن يكون على بصيرة بالتحويل الذي يُطرأ على البنى والتراكيب الإسنادية في العربية.

إنّ مفهوم التحويل عند تشومسكي يقترب من مفهومه عند النحاة العرب، إلاّ أنّه لم تكتمل ولم تنضج المصطلحات عندهم، فالنحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير فعمليات التحويل التي تحدث على مستوى الجملة تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة، لكن دون أن تسمّ بالتحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة؛ حيث يعطي التركيب الباطني المعنى الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية، كان اللجوء إلى التحويل في النحو العربي لتفسير الأبنية والتراكيب التي تعتبرها بعض التحولات في سعة الكلام ونظمه، من قبيل الحذف والتقديم والتأخير... فكان للعرب ريّادة التقدير، فالنحويل يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة التي لم تأت على بناء نظائرها في الإعلال والإبدال؛ فالنحويل هو الانتقال من جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى، وفي النحو التوليدي هو التغيّرات التي يدخلها المتكلّم والمستمع على النص؛ إذ ينقل البنيات العميقة المؤلّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام، إلاّ أنّ التحوّين اختلفوا في هذه التراكيب المقدّرة من ناحية تحديدها، كما اختلفوا -أيضاً- في طرق تحويلها إلى البنية السطحية فالنحويل هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى تركيب آخر بفضل قانون تحويلي، كالتحويل من جملة إخبارية إلى تعجبية أو استفهامية أو منفية... فهو ترجمة للعلاقة بين البنيتين العميقة والسطحية.

4- التحويل في النحو العربي: يقوم التحويل في النحو التحويلي على أساس أنّ لكلّ تركيب إسنادي -جملة أو وحدة إسنادية وظيفية- بنيتين: إحداها عميقة والأخرى سطحية، فتقوم قواعد التحويل المختلفة بنقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجرّدة إلى عالم التحقيق الصوتي (الملموس) فهذه الفكرة جذورا عند العرب "لكن التحوّين العرب حين تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدّر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أنّ هناك نموذجاً أو معياراً أو أصلاً تجردياً في الغالب يحاول الكلام الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيّز الوجود، وخلصوا إلى أنّ النموذج المجرد أساس للأخر فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النموذج المجرد، فإنّهم رأوا أنّ ليس هناك لكلّ تركيب إسنادي بنيتان إحداها عميقة والأخرى

سطحيّة وإنّما التّركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التّركيب المُحوّل الذي يكون ظاهره ملبساً<sup>10</sup> فالجملة التّوليدية لا تحتاج إلى بنية عميقة، لم يستعمل النحاة العرب مصطلح (البنية العميقة) إثر معالجتهم للتراكيب التحوّلية المُحوّلة رغم حضور مفهومه لديهم، لكن جاءت الإشارة إليه بألوان تعبيرية مختلفة مثل قولهم: "أصله كذا" أو "على تقدير كذا"... وهي كلّها تعني أنّ هناك بنية عميقة وراء البنية السطحيّة المُحوّلة، وقد استُعمل مفهوم البنية العميقة في التّفريق بين معاني التراكيب الإسنادية في الصّيغ العربيّة التي يكون ظاهرها ملبساً، فمفهوم البنية العميقة هو المؤدّي إلى إزالة اللبس، كالتمييز بين الحقيقة والمجاز، والتّحويل عند العرب تحويلان: "تحويل يبحث به عن تكافؤ البنى (توافق البناء عند العرب) وهو الأهم، وتحويل تُفسّر به الشّواذ بواسطة ما يعرف بنظرية الحمل"<sup>11</sup> وهو سلسلة التّحويلات التي يتوصّل بها من الأصل الذي كان ينبغي أن تكون عليه هذه الشّواذ إلى الصّورة المستعملة للجملة أو الوحدة الاسنادية "تكون قواعد التّحويل بالحذف، أو الاستبدال، أو بالإضافة، أو إعادة التّرتيب... قد تكون قوانين التّحويل اختيارية، كما قد تكون إجبارية لكن تطبيق هذه القوانين على تركيب من الممكن تحليله إلى عناصر سبق ظهورها في التّركيب الباطني في كلّ الأحوال، فهذا الشّروط ضروري للسيطرة على القوانين التّحويلية وحصر استعمالها"<sup>12</sup> أي وجود وصف تركيبى قابل للتّحويل استناداً إلى عناصر التّركيب الباطني ضروري ولا بدّ منه "تهدف النّظرية التّحويلية إلى تحديد قواعد اللّغة كلّها، وبناء نموذج لآلياتها انطلاقاً من الفرضية التي تقرّ بمقدرة المتكلّم على إنتاج عدد غير متناه من جمل لغته ويفهمها"<sup>13</sup> فهمة الوصف اللّغوي -حسب هذه النّظرية- هي تفسير لغة المتكلّم المستمع الفعلية وسليقته أو قدرته اللّغوية، والتّحويل لا يقتصر فقط على الجملة أو الوحدة الاسنادية، بل يمسّ -كذلك- الصّيغة الصّرفية، لكن التّحويل في الوحدة الاسنادية يترتب عنه تحوّل المعنى "أمّا التّحويل في البنية الصّرفية فقد يكون وظائفياً، وقد يكون لغرض التّخفيف الذي تنشده اللّغة العربية حين يسجّل تنافر بين أحرف الكلمة"<sup>14</sup> كالتّحويل الذي نجده في الإبدال والاعلال على مستوى الكلم، فلا يغيّر هذا التّحويل في المعنى كونه تمثيل لما يترتب من التّغيير اللّفظي إذا حُمل ظاهر اللفظ على أصله.

5- أنواع التّحويل: إذا كان التّحويل هو الانتقال من جملة عميقة إلى جملة سطحيّة، فقد يكون ذلك الانتقال أو التّحويل جذري، كالتّحويل من الأسلوب الخبري إلى الانشائي أو العكس، كما قد يكون -التّحويل- محلي كالتّحويل من الأسلوب الانشائي الطّلبى إلى غير الطّلبى أو العكس.

## 5-1- التحويل الجذري: وهو الذي يتحوّل فيه التركيب الإسنادي الاسمي إلى تركيب

اسنادي فعلي أو العكس، من التحويلات الجذريّة:

\*- التحويل الذي ينقل المركّب الاسمي إلى رأس الجملة: المركّب الاسمي هو الذي يؤدّي وظيفة المبتدأ وهي التحويلات التي سمّاها (الجرجاني) بالتقديم لا على نية التأخير، إذ يقول: "تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الثاني خبرا له، فتقدّم تارة هذا على ذلك، وأخرى ذلك على هذا ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول: "زيد المنطلق" وأخرى "المنطلق زيد"، فأنت في هذا لم تقدّم "المنطلق" على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ وكذلك لم أوخر "زيدا" على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا"<sup>15</sup> فينتقل فيه المسند إليه من داخل الجملة إلى مركز الصدارة (أي يتصدّر الجملة) متخلّصا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساسي فيه مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة 205] فالبنية العميقة فيه (لا يحبّ الله الفساد) فلفظ الجلالة الله فاعل للفعل يحبّ لكن في هذه الجملة (البنية السطحيّة) لا يخضع وظيفيّتا للفعل يحبّ، وإنّما ارتفع بالابتداء -عامل الرفع فيه عامل معنوي هو الابتداء- نلاحظ في ما سبق- أنّ الجملة الاسمية المركّبة (مركّبة كون الخبر فيها جملة ورد وحدة اسناديّة مضارعيّة) تختلف جذريّا عن الوحدة الاسناديّة الفعلية المضارعيّة المنفيّة (المؤدّية وظيفية مقول القول) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام 76] فالتركيبين الاسناديين (والله لا يحبّ الفساد) و(لا أحبّ الآفلين) متباينين فيقول سيبويه في مثل هذا: "فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيد ضربته، فلزمته الهاء وإنّما تريد بقولك مبنيّ عليه الفعل أنّه في موضع منطلق إذا قلت: عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بُني على الأوّل وارتفع به، فإنّما قلت عبد الله فنسبته له، ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء، ومثل ذلك؛ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت 17] وإنّما حسن أن يُبنى الفعل على الاسم حيث كان مُعمّلا في المضمر وشغلته به، ولو لا ذلك لم يُحسن"<sup>16</sup> فالضمير يعمل على المحافظة على سلامة البناء، فيربط الخبر بالمبتدأ، فالضمير العائد من التراكيب الاجباريّة، لأنّ الفعل لا بدّ له من اسم يشغل به.

5-2- ظنّ وأخواتها: والتّوع الثاني من التّحويل الجذري الجملة الاسمية (التركيب الاسنادي) التي تدخل عليها ظنّ وأخواتها فتغيّر أحد ركنيه، أو كلاهما معا فتُحدِث فيه أثرا في المعنى كما في شكل التّركيب وهي من العوامل اللَّفْظِيَّة (نواسخ) فتزيل حكم المبتدأ والخبر، من المسلّمات أنّ زمن تحقّق الحدث أهمّ مقوّمات الجملة الفعلية على غرار الجملة الاسمية فهي مجردة من الزّمن، لكن بدخول ظنّ وأخواتها عليها -الجملة الاسمية- تحوّلها تحويلا جذريا فتصبح جملا فعلية، وقد سمّاه سيبويه الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين، "وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر؛ وذلك كقولك: حسب عبد الله زيدا بكرا وظنّ عبد الله زيدا أخاك، ومثل ذلك: رأى عبد الله زيدا صاحبنا..."<sup>17</sup> فالإسناد -هنا- قائم بين المفعول به الأوّل والمفعول به الثاني، غير أنّ المتكلّم يريد أن يُوقّع على هذا الإسناد حالته من الشكّ واليقين، فهو إسناد إضافة "ويصبح الإسناد في جملة ظنّ وأخواتها إسنادا مرگبا"<sup>18</sup> والبنية العميقة لها أصلها مبتدأ وخبر وبدخول ظنّ (عنصر التّحويل) تنصب هذين الرّكنين مفعولين لها.

5-3- التحويل المحلّي: وهو التّوع الثاني من التّحويل، وهو التّقديم الذي يُحافظ على رتبة الكلمة في الجملة، رغم التّقديم والتّأخير، فيبقى المفعول مفعولا حتى وإن تقدّم على فاعله، كما يبقى الخبر خبرا رغم تقدّمه عن المبتدأ، وهو "التّقديم على نيّة التّأخير، وذلك في كلّ شيء أقرته مع التّقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدّمته على الفاعل كقولك: "منطلق زيد" و"ضرب عمرا زيدا، معلوم أنّ "منطلق" و"عمرا" لم يخرجوا بالتّقديم عمّا كانا عليه، من كون هذا مبتدأ ومرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا لأجله كما يكون إذا أُخّرت"<sup>19</sup> وذلك بمراعاة التّغيّرات الدّلالية الحاصلة في كلّ مرّة، فحسب قول الجرجاني السّالف الذّكر "اعلم أنّ تقديم..." فالجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم 53] فهي جملة فعلية محوّلة تحويلا محلّيّا بنيتها العميقة "أهوى المؤتفكة" طرأ عليها عنصر من عناصر التّحويل (قاعدة من قواعد التّحويل) وهو التّرتيب بتقديم المفعول به "المؤتفكة" عن الفعل والفاعل "أهوى" على نيّة التّأخير.

6- عناصر أو قواعد التّحويل: تفتنّ النّحاة إلى أهمّ عناصر التّحويل "اعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو الحذف، والزيادة، والتّقديم، والتّأخير..."<sup>20</sup> وهي:

1-6- التّحويل بالاستبدال (التعويض): الاستبدال هو: إمكانية إقامة وحدة لغوية أو إسنادية مقام وحدة لغوية أو إسنادية أخرى "والاستبدال باب من أبواب التّكافؤ من حيث

جمعه لكل العناصر التي يمكن أن يُستبدل بعضها ببعض في سياق معيّن، والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسيةّ فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكما واحدا وإن تعددت صورته<sup>21</sup> والتكافؤ من ميزات اللغة العربية، يقول ابن فارس: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُبّرّ فاعل من مفعول، ولا مُضاف من منوعات..."<sup>22</sup> ففي هذا القول إيحاء إلى تكافؤ البنية السطحية والبنية العميقة في اللفظ وافتراقهما في المعنى، والتحويل بالاستبدال يشمل كلّ الوحدات الإسنادية الوظيفية (المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والتعت...) حيث تُستبدل كلّها بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق.

## 2-6- التحويل بالزيادة: ترتب الكلمة في الجملة أو الوحدة الإسنادية بالترتيب

الاسنادي الأصلي (التواة أو البؤرة) وهي الفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، مما يُكوّن النّظم في التراكيب الاسنادية، يقول الجرجاني: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك"<sup>23</sup> والنّظم هو ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق "ولا يتحقق هذا من غير أن تعمد اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر أو تُتبع الاسم اسما آخر على أن يكون الثاني صفة أو حالا أو تمييزا، أو أن تتوَحّى في كلام هو لإثبات معنى يصير نفيًا أو استفهاما أو تمثيلا فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك"<sup>24</sup> فالزيادة عنصر من عناصر التحويل أو قاعدة من قواعد، حيث يضاف فيها إلى الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية كلمات (وحدات) فكلّ زيادة في اللفظ تتبعها زيادة في المعنى، فالزيادة التي تدخل على الجملة التوليدية - فعلية كانت أم اسمية - تُحوّل معناها إلى معنى آخر جديد، فكلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان عليه، فالتحويل هو حمل الشيء على الشيء وإجراؤه عليه بهدف اكتشاف الجامع الذي يجمع المحمول والمحمول له، والذي ينطلق فيه من البنية التوليدية للجملة أو الوحدة الإسنادية المكوّنة من عنصرين فتُحمل عليها أخرى تكون فيها زوائد لإظهار كيفية تحوّل هذه التواة بتلك الزوائد، قد تكون الزوائد:

- قيودا: مثل زيادة حرف جرّ أو استفهام، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَائِي نُؤْفِكُونَ﴾ [فاطر: 3] فالجملة الاسمية "هل من خالق" تعرّضت للتحويل بزيادة حرف الاستفهام التصديقي "هل" لأنّ أدوات الاستفهام في العربية تعتبر أدوات تحويل لها وظيفة

دلالية، أو الاستفهام بالهمزة؛ مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَتِكَ وَاهْجُرْتَنِي مَلِيًّا﴾ [مريم 46] فالبنية العميقة لهذه الآية هي: "أنت راغب عن آلِهتي" (مسند+ مسند إليه) أو بحرف الاستفهام مؤكداً بحرف الجر "ب" مثل قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف 172] فالبنية الاسنادية الاستفهامية محولة بزيادة تتمثل في: "همزة الاستفهام" تفيد الإنكار، والفعل الماضي التأسخ (ليس) المفيد للتفي، وحرف الجر "ب" يفيد التوكيد، فالبنية التوليدية (العميقة) لهذه البنية الاسنادية هي: "أنا ربكم" جاءت لتفيد الاختصاص أو ادخال حرف جرّ زائد بغرض توكيد التفي، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة 74] حيث يعرب بغافل خبر مجرور لفظاً مرفوع محلاً، فالبنية العميقة لهذه الآية هي: الله غافل؛ مبتدأ وخبر فحوّلت بقواعد التحويل بالزيادة، بزيادة أداة التفي "ما" وأكد التفي بحرف الجر "ب" أو بزيادة مؤكدين؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة 130] فالبنية العميقة لهذه الآية (اصطفيناه في الدنيا) محولة بزيادة المؤكدين "اللام" و "قد" أو بزيادة ثلاثة مؤكدات؛ مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف 73] فالوحدة الاسنادية القسمية (تالله لقد علمتم) المؤلفة من الوحدة الاسنادية الفعلية المضارعية للقسم (تالله) المتكوّنة من حرف القسم (ت) المفيد للتوكيد، ولفظ الجلالة "الله" اسم مجرور بنيتها العميقة (نقسم بالله) والوحدة الاسنادية الفعلية الماضية المؤكدة التي لجواب القسم "لقد علمتم" المؤلفة من "اللام" التوكيد المتصلة بحرف توكيد "بد" المفيد -كذلك- للتوكيد والفعل الماضي (علمتم) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم، كما تكون الزيادة ب "ال" التعريف وضمير الفصل؛ مثل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت 52] فالوحدة الاسنادية (أولئك هم الخاسرون) تتكوّن من مبتدأ (أولئك) وضمير الفصل (هم) غرضه التوكيد، وخبر أولئك (الخاسرون) المحوّل بالتعريف، وتفيد قصر الخصران على المبتدأ (أولئك) أي استحقاق المبتدأ للخبر.

– عوامل مثل التواسخ: من القضايا التحويلية التي ترتبط بالجملة الاسمية قضايا التواسخ التي تدخل على التركيب الاسنادي فتغيّر أحد ركنيه أو تغيّرهما معاً، والتغيّر يمسّ المعنى وشكل التركيب لتحقيق إضافة في المعنى، وسُمّيت عوامل لفظية نواسخ كونها تُزيل حكم المبتدأ والخبر وتُغيّر إعرابهم، يقول سيبويه: "الأ ترى أنّ ما كان مبتدأً قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، فيظل الاسناد هو الرابطة بين المبتدأ والخبر حتى بعد

دخول التواسخ على الجملة الاسمية، رغم دلالة الخبر، إذ يكون مبنياً على المبتدأ نحو "زيد أخوك" (مبتدأ وخبر) أو مبنياً على كان واسمها نحو "ظل زيد أخاك" (اسم كان وخبرها) أو مبني على المفعول الأول نحو "حسبت عبد الله زيدا أخاك"<sup>25</sup> فيتخذ -الخبر- صوراً خارجيّة (بني سطحيّة) مختلفة (خبر المبتدأ، خبر كان، مفعول حسب الثاني) ومن العناصر التي تدخل على الجملة الاسمية التواسخ (كان وأخواتها، ظن وأخواتها...) وأفعال الشروع والمقاربة والرجاء، إذ تُحوّلها إلى جمل تحويليّة فعلية فتقيدها بزمن معين، ومن عناصر الزيادة -أيضاً- أدوات النفي "ما" وأخواتها التّأفّيات المشبهات بليس، والتوكيد التي تؤكد المسند أو المسند إليه؛ مثل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا [البقرة 26] فيها عنصران للزيادة هما: التّاسخ "إنّ" الذي جعل الجملة الاسميّة "الله لا يستحي" حاملة معنى التوكيد، والعنصر التّاني هو "لا" أداة نفي التي نفت الحكم فالبنية العميقة بالبنية الإسناديّة هي: الله يستحي، فالله مبتدأ، والجملة الفعلية يستحي خبره.

3-6- التحوّل بالحذف: الحذف سنة كلّ اللغات، لكنّه في اللّغة العربيّة أكثر وضوحاً؛ لأنّ اللّغة العربيّة لغة إيجاز واختصار، فتناولت معظم ابواب النّحو العربي الحذف ومظاهره، وذلك لأنّ "العرب قد حذفت الجملة والمفرد، والحر، والحركة، وليس من شيء من ذلك إلاّ دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"<sup>26</sup> وهذه السّمة يحقّقها الحذف الذي مال إليه حدّاق العربيّة وسهّوه شجاعة العربيّة، فهي سمة تنفرد بها من بين اللّغات، ومن بينهم -حدّاق العربيّة- الجرجاني الذي قال عن الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبن"<sup>27</sup> فالعرب يعدّون الإيجاز من الفصاحة والبلاغة وهو كثير الاستعمال في العربيّة "وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير"<sup>28</sup> والحذف فهو: "إسقاط صيغ داخل التّركيب في بعض المواقع اللّغوية، وهذه الصّيغ التي يرى النحاة أنّها محذوفة تلعب دوراً في التّركيب في حالتي الذّكر والإسقاط، وهذه الصّيغ يفترض وجودها نحوياً لسلامة التّركيب وتطبيقاً للقواعد، ثم هي موجودة ويمكن أن تكون في مواقف لغوية مختلفة"<sup>29</sup> وقد خلط النّحاة بين الحذف والإضمار "... فأبرزه مضمراً حين أظهر تقديره أو يعني بالمضمر المحذوف، وهو موجود في اصطلاح النّحويين، أعني أن يسمّى الحذف إضماراً"<sup>30</sup> وممن انتقد هذا الخلط (ابن مضاء) في قوله: "الفاعل يُضمر ولا يُحذف"<sup>31</sup> فالمضمر ما لا بدّ منه، وأمكن تقديره بضمير مستتر، أمّا المحذوف ما يمكن الاستغناء عنه، والحذف باعتباره

عنصرا تحويليًا قد يمسّ المسند -الخبر- بشرط وجود قرينة دالة عليه، كون الحذف خلاف الأصل، فيحل الحذف بالمقصود ففي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان 25] فالوحدة الاسنادية "الله" (خبر) محوالة من الفعل الماضي والمفعول به (خلقهنّ) المحذوفين بنيتها العميقة "خلقهنّ الله" والقرينة على المسند (الخبر) المحذوف هي وروده في السؤال المذكور، كما قد يمسّ -الحذف- المسند إليه (المبتدأ) لعلم السامع به، خصّص له سيوبه باب في "الكتاب": "هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرًا ويكون المبني عليه مظهرًا"<sup>32</sup> ويقصد بالمبني عليه الخبر، فحذف المبتدأ في الوحدة الاسنادية الإسمية جائز، ويُقدّر انطلاق من فكرة الاسناد بأصل الوضع اللغوي "ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ" القطع والاستئناف"...<sup>33</sup> كما قد يُحذف المفعول به في الجملة الفعلية، فالتركيب الاسنادي يشمل -في أبسط صورته- المسند والمسند إليه لفظًا أو تقديرا (ظاهرا أو مضمرًا) إذ يفيد العنصر الواحد بمفرده، مثل: عبد الله، تقديره هذا عبد الله، فهذه الوحدة الإسنادية موجودة ذهنيًا لكن حُذف المبتدأ لعلم السامع به، كما حُذف الفعل في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات 5] فالوحدة الاسنادية "أنهم صبروا" المؤلفة من "أن" واسمها الضمير "هم" وخبرها الوارد جملة فعلية ماضوية "صبروا" فعل وفاعل (واو الجماعة) جاءت لتؤدي وظيفة الفعل "ثبت" ذهب جمهور النحاة إلى أن الوحدة الاسنادية بعد "لو" في موضع رفع على الفاعلية بفعل مضمر تقديره ثبت<sup>34</sup> فالبنية العميقة للآية الكريمة هي: (لو ثبت أنهم صبروا) والبنية العميقة للجملة المتكوّنة من أن ومعموليها (اسمها وخبرها) (أنهم صبروا) هي: صبرهم فالبنية العميقة للآية: "لو ثبت صبرهم حتى تخرج". كما حُذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام 151] فالوحدة الاسنادية (حرم الله) محوالة بحذف المفعول به (الضمير العائد) (ها) بنيتها العميقة (التي حرّمها الله) الواقعة في محل نصب صفة للموصوف (النفوس) الواقعة مفعولا به، بنيتها العميقة (المحرّمها الله).

4-6- التحويل بالترتيب: يعدّ الترتيب من أهمّ العناصر في إبراز المعنى في جزء من أجزاء الجملة، وقد نصّ سيوبه وغيره من النحاة على أن العرب إذا أرادت العناية بشيء قدّمته، فمن مزايا اللغة العربية حرية التنظيم، إذ يتغيّر موقع الكلمة مع محافظتها على معناها النحوي، ويكون ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفوس، ويقول الجرجاني: "والترتيب فنّ من الفنون التي يأخذ بها الفصحاء وأصحاب اللسان في الأساليب وأولئك الذين يُجيدون التصرف في القول ووضعه الموضوع الذي يقتضيه المعنى"<sup>35</sup> فالتحويل

بالترتيب هو "نقل لفظ من رتبته في نظام الجملة العربيّة، فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك: قيل أنّ فيه تقديمًا وتأخيرًا"<sup>36</sup> فيقدّم الأهمّ على المهمّ، فالجملة تُبنى في انتظام معيّن بتقديم، وتأخير، في ضوء قواعد وقوانين التحوّل حيث يحافظ النظام اللّغوي العربي على رتب أجزاء الكلام (وفق الصور الاسناديّة للجملة) ويمكن أن تتغيّر مكونات الجملة أو الوحدة الاسناديّة تقديمًا أو تأخيرًا حين يسمح النظام اللّغوي بذلك وحسب السّياق الكلامي<sup>37</sup> يقول ابن جني: "... فقد تقول ضرب يحيى بُشري، فلا تجد هناك إعرابًا فاصلاً، وكذلك نحوه، ثيل: إذا اتفق ما هذه سبيله، ممّا يُخفي في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب، فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التّصرّف فيه بالتّقديم والتّأخير، نحو أكل يحيى كُثري، لك أن تقدّم وتؤخّر كيف شئت..."<sup>38</sup> فتقوم دراسة التّقديم والتّأخير على دراسة الرّتبة في الجملة معتمدة على قرائن متنوّعة أهمّها علامات الإعراب، يقول سيبويه: "إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمّانهم ويعنيانهم"<sup>39</sup> فيقدّمون الأهمّ على المهمّ مراعاةً لأحوال المخاطب والسّياق الكلامي، ففهم الأحوال المتغيّرة للخطاب هي الأساس في الإسناد المُحوّل، كون التّقديم والتّأخير يتعلّقان بالمعنى في ذهن المتكلّم "لأنك تقتفي في نظمها آثار المعنوي وترتبها على حسب ترتب المعاني في النّفس"<sup>40</sup> فيغيّر التّرتيب باعتباره عنصراً توليديّاً في ترتيب عناصر الجملة أو الوحدة الاسناديّة بالتّقديم والتّأخير، مثل تقديم الفاعل على الفعل، أو المفعول على الفعل والفاعل في الجملة الفعلية "ويجوز تقديم المفعول على الفعل الناصبه، نحو قولك: طمعا في برك زرتك، ورغبة في صلتك قصدتك..."<sup>41</sup> وتقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة "ومن ذلك وجوب تأخير المبتدأ إذا كان نكرة..."<sup>42</sup> أو تقديم الفضلات على أحد الرّكنين الأساسيين أو عليهما معاً، فالترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلّقة بالمعنى المستودع في ذهن المتكلّم، عن طريق تقديم ما حقّة التّأخير، فالترتيب عنصر تحويلي—من عناصر التّحويل— يرتبط بالبنية العميقة المتعلّقة بالمعنى في ذهن المتكلّم، ويتمّ بتقديم ما حقّة التّأخير للتعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السّامع، وقد يكون التّحويل بالترتيب تحويلاً جذريّاً مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت 17] بنيتها العميقة هدينا ثمود، فعل وفاعل ومفعول به وقع فيها التّقديم لا على نيّة التّأخير، فتحولت من جملة فعلية إلى جملة اسميّة، فالمبتدأ ثمود قدّم للفت الانتباه لا لغرض التّركيز عليه، فالجملة الفعلية "فهديناهم" المؤلّفة من فاء رابطة وفعل ماضي وفاعل (نحن) ومفعول به (هم) بني عليها المبتدأ (ثمود) فهي في

موضع خبر له "وإنما حسن أن يُبنى الفعل على الاسم حيث كان معمولا في المضمر وشغلته به، ولو لا ذلك لم يُحسن لأنك لم تشغله بشيء"<sup>43</sup> ففعل مشغول بنصب المفعول به الضمير (هم) ولم ينصب المبتدأ (ثمود) وقد عمل العائد (هم) على المحافظة على سلامة البناء، حيث ربط المبتدأ بالخبر، والضمير الغائب (هم) في قوّة الاسم الظاهر في حقل المطابقة<sup>44</sup> كذلك في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ حُلْفًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا﴾ [النازعات 27] جاءت الوحدة الاسنادية الفعلية (بِنَيْئَاهَا) [ فخير المبتدأ (السَّمَاءُ) مُؤَلَّفة من فعل وفاعل ومفعول به، ففي رفع المبتدأ (السَّمَاءُ) ما جعل عطف الجملة الاسميّة المركبة -مركبة لأنّ خبرها ورد جملة فعلية- بناها صالحا على الجملة الاسميّة البسيطة أأنتم أشدّ خلقا، وقد يكون التحويل بالترتيب محلّيا، وذلك بتقديم عنصر؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة 6] تتألف الجملة الشرطيّة الاستثنائيّة "وإن أحد من المشركين استأجرك فأجره" من حرف شرط (إن) والفاعل المحوّل بالترتيب (تقديم أحد) وشبه جملة جار ومجرور (من المشركين) المؤدّية وظيفة نعت، والجملة الفعلية (استأجرك) فعل وفاعل ومفعول به (ضمير متصل ك)، والجملة الواقعة جواب الشرط (فأجره) المفيدة طلب، فالبنية العميقة لهذه الآية (وإن استأجرك أحد من المشركين فأجره) ولا يرتفع (أحد) بالابتداء لأنّ حرف الشرط (إن) من عوامل الفعل لا تدخل على غيره، يعزّز هذا القول سببوه إذ قال: "واعلم أنّ حروف الجزاء يقبح أن تتقدّم الأسماء قبل الأفعال (...). لأنّ حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل"<sup>45</sup> فقدّم الفاعل (أحد) عن الفعل (استأجر)، وقد يكون التحويل بالترتيب بتقديم المفعول به على نية التأخير؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَاتِهِ﴾ [الحديد 60] الجملة الفعلية (أعجب الكفار نباته) تتكوّن من فعل ماضي (أعجب) ومفعول به مقدّم على نية التأخير (الكفار) والفاعل المؤخّر نباته المتّصل بالضمير (هـ) مضاف إليه في محل جرّ نعت للمنعوت (غيث) الواقع (مضافا إليه) وبنيتها العميقة (معجب بنباته الكفار).

7- المفاهيم الأساسية للمدرسة التوليدية التحويلية: جاءت المدرسة التوليدية التحويلية كرد فعل على البنيوية بعد أن نعتتها بالعجز والقصور، حيث حصرت البنيوية نفسها في المستوى الشكلي السطحي ولم تتجرأ على الغوص في أعماق اللّغة واكتشاف البني الباطنية لها، وفي ما وراء الظواهر اللّغوية فقدّمت التوليدية نفسها كبديلة، لسدّ الفراغ المنهجي الرّهيب، فتأسّست -ككلّ منهج- على مجموعة من المبادئ وهي:

## 1-7- الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي: ميمز (تشومسكي) في نظريته - ولأول مرة

في علم اللغة- بين مصطلحي الكفاية والأداء ويعتبر هذان المصطلحان حجر الزاوية في نظريته.

أ- الكفاءة اللغوية: إنّ النّظريّة اللّغويّة نظريّة عقلانيّة في المعنى التقني لهذه الكلمة إذ أنّها تهمسك باكتشاف حقيقة عقلية (الكفاية اللّغويّة *Compétence*) تكمن ضمن السلوك العقلي (الأداء الكلامي *Performance*) فالكفاية اللّغوية ظاهرة معرفية حارب بها (تشومسكي) السلوكية البلمفيدية، وهي "... قدرة المتكلم -السامع المثالي- على أن يجمع بين الأصوات اللّغويّة وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته"<sup>46</sup> وهي تعني النّظام النّحوي الموجود تقديريًا داخل كلّ دماغ، أي تلك القدرة التي تتكوّن لدى الفرد المتكلم ويكتسبها من أفراد مجتمع معيّن، وتمكّنه من التّعبير عن نفسه والياتان بعدد لا متناه من الجمل الجديدة في المناسبات المختلفة، وهذه الكفاية ينطبع عليها الإنسان منذ نعومة أظافره، وخلال مرحلة اكتسابه للغة، وتكون مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقواعد اللغة، فمن الواضح أنّ للجمل معنى خاصًا تحدّده القواعد اللّغويّة، وأنّ كلّ من يمتلك لغة معيّنة اكتسب في ذاته وبصورة ما قواعد تحدّد الشّكل الصّوتي للجملة ومحتواها الدّلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طوّر في ذاته ما يسمّى بـ "الكفاية اللّغويّة الخاصة" فالكفاية اللّغوية خاصة بالمتكلم السامع المثالي وتمثّل البنية العميقة للكلام فالكفاية اللّغويّة تكون في امتلاك المتكلم والسامع القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدًا من الفونيمات الصّوتية والقدرة على الحكم بصحة الجملة التي يسمعها من وجهة نظر نحويّة وتركيبية، ثم القدرة على الرّبط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنتظم في جمل، والقدرة على ربطها بمعنى لغوي محدّد، ذلك كلّه يتمّ بعمليّات ذهنيّة داخلية يتمّ التنسيق بينها بما يسمّى "قواعد إنتاج اللغة"<sup>47</sup> ويمكن القول أنّ كلّ تصرّف لغوي أو كلّ أداء كلامي يُخفي وراءه معرفة ضمنيّة تتعلّق بكفاية لغويّة يولد بها الفرد وتمكّنه من تعلّم أيّة لغة من اللّغات، وإتقان نظامها، ومضمون القدرة الفطرية هو ما أطلق عليه تشومسكي بالكليّات اللّغويّة *Universelle Linguistique* وهي العناصر المشتركة بين جميع اللّغات، ولكن هذه الملكة ليست طبيعية أو فطرية يقول ابن خلدون: "يظن كثير من المغفلين... ممّن لم يعرف شأن الملكات، أنّ الصّواب للعرب في لغتهم إعرابًا وبلاغة أمر طبيعي ويقول: وكانت العرب تنطق بالطّبع، وليس كذلك، إنّها هي ملكة لسانية في نظم الكلم، تمكّنت ورسخت فظهر في بادئ الأمر أنّها جبلّة وطبع"<sup>48</sup> فالملكة اللسانية في نظر ابن خلدون هي: قدرة اللسان على

التحكّم في اللّغة والتصرّف فيها، ويرى تشومسكي أنّ اللّغة ميزة من ميزات الجنس البشري وأنّ تعلّمها لا يرتبط بذكاء الانسان وقد تأثّر تشومسكي بقول (ديكارت 1596م-1950) "إنّ اللّغة مقصورة على الجنس البشري وحتى الأشخاص الذين هم على مستويات واطئة من الذكاء، مستويات مرضية نجد لديهم تمكّنًا من اللّغة لا يستطيع أي قرد من القردة العليا إحرازه، وإن تفوّق هذا القرد على إنسان معتوه في القدرة على حلّ المشاكل وأي سلوك تكيفي آخر"<sup>49</sup> وممّا زاد تشومسكي تمسّكا بهذه الفكرة وتوكيدا لها في نظريته، ما يراه في تدرّج الطّفل الصّغير في الكلام وفي انتقاله في تعلّم الكلام في تعلّم اللّغة وجعلها حجة يستند عليها لدحض آراء السلوكيين، فيقول تشومسكي: "واضح أنّ الطّفل الذي اكتسب لغة ما قد طوّر في ذاته تصوّرا داخليًا لتنظيم من القواعد ينصّ على كيفية تركيب الجمل واستعمالها وتفهمها... فيمكن القول أنّ الطّفل قد نَمى في ذاته قواعد توليدية<sup>50</sup> فتعلّم الطّفل للغة لا يشترط أن يكون الذكاء عاملا من عوامله فالجميع يتعلّم التكلم بلغته الأم، ولا يعني أنّ هذا الطّفل صفحة بيضاء، إنّها هو يملك كليّات لغويّة ومن ثمّ صحّ القول عنها: إنّها عبارة عن مجموعة من القواعد المكتسبة، والمشاركة بين متكلّمي لغة معيّنة، تُمكن صاحبها من فهم، وإنتاج عدد غير محدود من الجمل، وهي تميّز بطابع اللاشعور، فهي المعرفة اللاواعية والضمّنيّة بقواعد اللّغة، ففكرة (الفطرة اللغويّة) في نظرية تشومسكي تمثّل حجرا أساسا يعتمد عليه المبنى كلّهُ، وقد قادته هذه الفرضية إلى فرضيّة أخرى ذات علاقة وطيدة بالفرضية السابقة وهي:

**القواعد الكليّة:** تعرف القواعد الكليّة على أنّها "مجموعة المبادئ المنظمة التي ينبغي أن يلحظها البحث اللساني من حيث هي مشتركة بين اللغات وتلتزم بها اللغات"<sup>51</sup> ثم يفسّر تشومسكي معنى كلمة (القواعد الكليّة) فيقول: "تعني بكلمة (القواعد الكليّة) تنظيم الشروط التي تقوم عليها القواعد (قواعد اللغات)...تحتوي الكليّة على الشّروط التي يجب أن تتوفر في كلّ لغة إنسانية وعلى المبادئ التي تفصل كيفية تفسيرها، فالقواعد الكليّة هي "التي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلّم ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه، والتي هي كليّة شمولية عالمية (Universelle) متساوية بين بني البشر تكون في الإنسان منذ ولادته يسمّيها (صيغة اكتساب اللغة (Linguistique Acquisitive Devise)<sup>52</sup>) تحتوي القواعد الكليّة على "كلّ المعلومات والقضايا التوليدية والتحويلية يأتي بها الطّفل إلى مسار عملية اكتسابه للغة، وبما أنّ

اكتساب اللغة يقاضي تعلم قواعدها، بصورة ضمنية فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل الذي تتخذه قواعد اللغة وأنواع القوانين التي تندرج فيها والنمط الذي تصاغ عليه هذه القواعد والعلاقات التي تشابك فيها<sup>53</sup> فهي صورة معبرة عن جوهر اللغة البشرية وتحتوي على المبادئ الدائمة والثابتة والقائمة ضمن الفكر الانساني والتي لا تتغير نسبة لتنوع البشر، فهي قواعد نظرية ذهنية كلية عالمية، هذه القواعد الكلية موجودة في بنية الكلام العميقة وهي الأساس الذي تفرع منه اللغات الخاصة، وهي تحتوي على شروط صياغة قواعد اللغات وعلى المبادئ التي تحدّد تفسير قوانين هذه القواعد، فالقواعد الكلية -إذا- هي التي تقوم بضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملاً نحوية أو غير نحوية، يدركها المتعلم والسامع المثالي في لغة معينة.

ب- الأداء: تميّز النظرية التوليدية بين المعرفة باللغة، وبين استعمالها، من خلال التفريق بين مصطلحي الكفاية والأداء، فالكفاية هي المعرفة الضمنية لدى المتكلم بقواعد لغته، والأداء هو الانجاز الفعلي لهذه الملكة، أو "هو الممارسة الفعلية والأنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعّال، يتكاملان في ظروف مادية متنوعة<sup>54</sup>، أو هو استعمال اللغة هذه المعرفة في عملية التكلم، فالكفاءة اللغوية هي التي تقود عملية "الأداء الكلامي"<sup>55</sup> فالملكة والأداء وجهان من أجل إنجاز الفعل اللساني، فالكفاءة هي المحرك الفعلي لفعل الكلام، أو هي نظام عقلي تحتي يتواجد خلف السلوك الفعلي، والسلوك الفعلي هو الأداء، أي الاستعمال الفعلي للغة.

ميّز تشومسكي بين مفهومي (أصول الجملة) و(تقبل الجملة) فالجملة الأصولية هي الجملة المرگبة على نحو جيّد، والجملة غير الأصولية هي الجملة التي انحرفت عن المبادئ التي تحدّد الأصولية في اللغة سواء أكان هذا الانحراف صوتياً أم دلاليّاً أم تركيبياً، وتشير الألسنية إلى أنّ هناك درجات متباينة في الجمل غير الأصولية، أي أنّ هذه الجمل تتباين نسبة انحرافها عن قواعد اللغة، فترتبط درجة غير أصولية الجملة بالمقدار الذي انحرفت به عن قواعد اللغة فمفهوم الأصولية ينتمي إلى مجال دراسة الكفاية اللغوية، فالجملة غير الأصولية تحدّد وفقاً لقواعد الكفاية اللغوية، وأمّا مفهوم قبول الجملة فينتمي إلى مفهوم الأداء الكلامي، فمفهوم قبول الجملة عائد إلى مجال دراسة الأداء الكلامي في حين أنّ مفهوم أصولية الجملة يرتد إلى مجال دراسة الكفاية اللغوية، فالأصولية هي عامل من بين عوامل متعدّدة ترتبط لتحديد قبول الجملة.

7-2- البنية السطحية والبنية العميقة: تعتبر اللغة عملاً عقلياً عند تشومسكي وتلاميذه؛ إذ يرى أنّ "الجملة بؤرة التحليل اللغوي من حيث علاقتها بالمعنى، وحقيقتها وجهان سطحي خارجي ظاهر وتحتي باطني عميق"<sup>56</sup> فيتم تحليل الجملة اللغوية من خلال مستويين: أحدهما يعبر عن الفكرة أو المعنى وتشابه فيه جميع اللغات الإنسانية الطبيعية، وتسمى بالبنية السطحية (Structure de Surface) وهي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم وتمثّل في "التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة"<sup>57</sup> أي التفسير الصوتي للجملة، فهي "تمثّل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل"<sup>58</sup> أو هي علاقة ترتيب المعنى في الذهن، إلى جانب البنية الظاهرة بنية مقدّرة تضبط خواصها الدلالية، وهو الشكل الفيزيائي للجملة ويتمثّل في الكلمات التي ينطقها المتكلم ويعرف (بالبنية العميقة Structure Profonde) وهي البنية المجردة والضمنية والتي تعين التفسير الدلالي "نميز بين بنية الجملة العميقة وبين بنية الجملة السطحية: الأولى هي البنية المجردة والضمنية والتي تُعَيّن التفسير الدلالي، والثانية هي ترتيب الوحدات السطحي الذي يُحدّد التفسير الفونتيكي والذي يُردّ إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي وإلى شكله المقصود والمُدرك"<sup>59</sup> فالبنية العميقة عند تشومسكي هي أنماط من العلاقات كامنة في العقل عند بناء الجماعة اللغوية، وتصدر عنها الجمل والعبارات التي تسمعها وتفهمها، فالبنية العميقة هي البنية المؤكّدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية، كما أنّها البنية التي يرتبط بها التفسير الدلالي للجملة وهي كذلك البنية التي تُحوّل بواسطة قواعد التحويل إلى بنية سطحية، فالبنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجوداً فطرياً، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة، وهي القواعد التي أوجدت هذا التتابع، أو البنى الأساسية التي يُمكن تحويلها لتكوّن جمل اللغة، فالبنية العميقة لها وجود تقديري يقدره اللغوي من خلال تصوّر معين للنظام اللغوي وإن لم تكن ظاهرة في الكلام، إلّا أنّها أساسية إلى حدّ كبير- لفهمه وإعطائه التفسير الدلالي، فهذه البنية ضمنية تتمثّل في ذهن المتكلم- المستمع- فهي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يُكوّن البنية السطحية، فترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية أي أنّها تُحدّد تفسير الجمل الدلالي أما البنية السطحية فهي نتاج العملية التوليدية التي يقوم بها المكوّن التركيبي، وهي عبارة عن الصوّت المنطوق فعلاً، ويرتبط بها التفسير الصوتي للجملة (الأصوات اللغوي المتتابعة) وتحدّد تفسير الجمل من الناحية الصوتية "إنّ مسألة البنية العميقة والسطحية تشبه إلى حدّ كبير- ما عُرف عند التحوّين

العرب التركيبيين المضرر والظاهر<sup>60</sup>، فهناك تشابها واضحا بين نظرية تشومسكي والنحو العربي، والبنية العميقة ترتبط بالبنية السطحية من خلال بعض العمليات العقلية التي تُسمى بالمصطلح اللساني الحديث (قواعد التحويل)، وللتمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية أهمية قصوى في التحليل الألسني.

**الختامة:** نستنتج من الدراسة سبق وزيادة العرب في المجال اللساني عامة، والتوليدي خاصة، فنلاحظ وجود خيوط من التراث العربي في النظرية التوليدية لرائدا (نعوم تشومسكي) مما أدى إلى ظهور خلاف واسع بين اللغويين من عرب وغرب، حول تأثير تشومسكي بالنحو العربي، فنجد بعضهم يورد ما يرونه من أدلة على هذا التشابه، وأن تشومسكي انطلق فعلا في تنظيره اللساني من المبادئ التي وضعها التحويون العرب القدماء، ومن الأدلة على تأثيره بالنحو العربي "ما صرح به تشومسكي نفسه بأنه درس اللغة العربية في المستوى الجامعي الأول، وأنه قرأ كتاب سيبويه" ومن الباحثين العرب الذين بحثوا في التلاقي بين النحو العربي ونظرية تشومسكي التوليدية، د. كمال أبو ديب في "نظرية الجرجاني عن التخيل الشعري، وهي رسالة دكتوراه، ود. نهاد الموسى في كتابه "نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر التحويلي الحديث، ود صالح بلعيد في " التراكيب التحويلية وسياقاتها المختلفة عند الجرجاني". حيث أكد على وجود نقاط التشابه بين النحو العربي والنحو التشومسكي، إلا أن هناك باحثون عرب آخرون لهم وجهة نظر مغايرة، وهي أن تشومسكي لم يتأثر بالنحو العربي في نظريته ولا صلة له بها، ومن هؤلاء د. عبد السلام المسدي في كتابه "التفسير اللساني عند العرب" فهو يرى أن الغرب قد أهمل التراث اللغوي عند العرب فلم ينقل عنه شيئا. إضافة إلى د. تمام حسان وفي دراساته الكثيرة عن التنظير التحويلي العربي، لم يُثبت فيها تشابها بين النحو العربي والنظرية التوليدية. فليس من العيب أو المستغرب أن تأخذ ثقافة عن ثقافة أخرى، وهو لازمة من لوازم تلاقي الثقافات.

## الهوامش

- 1- عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه، الكتاب، تح وشر: محمد عبد السلام هارون، القاهرة: 1998. ط3، مكتبة الخانجي، ج1، ص 23.<sup>1</sup>
- 2- جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الأعراب، تق إمبل بديع يعقوب، بيروت: 1999. ط1، دار الكتب العلميّة، ص 6.
- موفق الدّين يعيش بن علي بين يعيش، شرح المفصل، بيروت، د تا، د ط، ج1، ص 20.<sup>3</sup>
- 4- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ج1، ص 27.
- رضی الدین محمد بن الحسن الاسترأبادي، شرح كافية ابن الحاجب، بيروت: 1998. ط 1، دار الكتب العلميّة، ج1، ص 32.<sup>5</sup>
- 6- جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعراب، تح مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، بيروت: 2007. د ط، دار الفكر، ص 357.
- 7- راجح بومعزة، التّحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صورته، ط1، عمان: 2008. عالم الكتب الحديث إربد الأردن ص 9.
- 8- الشريف الجرجاني، التعريفات، القاهرة: 1991. ط1، دار الكتب المصرية، ص 131.
- 9- محمد الصغير بناني، المدارس اللّسانية في التراث العربي في الدراسات الحديثة، د ط، الجزائر: 1985. ديوان المطبوعات الجامعية، ص 81.
- 10- راجح بومعزة، التّحويل في النّحو العربي، ص 46.
- 11- راجح بومعزة، التّحويل في النّحو العربي، ص 48.
- 12- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، د ط، بيروت: 1999، دار الفلاح للنشر والتوزيع صويلح، ص 22.
- 13- راجح بومعزة، التّحويلي في النّحو العربي، ص 48.
- 14- راجح بومعزة، التّحويل في النحو العربي، ص 48.
- 15- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفازية الداية، دمشق: 1987. ط2، مكتبة سعد الدّين، ص 106-107.
- 16- سيبويه، الكتاب، ج1، ص 40.
- 17- سيبويه، الكتاب، ج1، ص 81.
- 18- راجح بومعزة، التّحويل في النّحو العربي، ص 51.
- 19- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.
- 20- ابن جني، الخصائص، ج2، ص 360.
- 21- نهاد الموسى، نظريّة النّحو العربي في ضوء مناهج التّطوّر اللّغوي الحديث، ط 1، عمان: 1979. دار البشير للنشر والطّبع. ص 48.

- <sup>22</sup> - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: حسن بسج، بيروت: ط1، ص 41.
- <sup>23</sup> - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 107.
- <sup>24</sup> - خليل أحمد عميرة، في نحو اللغة العربية وترتيبها، ط2، عمان: 1990. مؤسسة علوم القرآن، 96.
- <sup>25</sup> - سيبويه، الكتاب، ج3، ص 143.
- أبو محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح تح محمد عبد محي الدين الحميد، القاهرة د تا، د ط، المكتبة التجارية الكبرى، ج2، ص 692.
- <sup>27</sup> - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 146.
- <sup>28</sup> - سيبويه، الكتاب، ج1، ص 13.
- <sup>29</sup> - علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحور العربي، القاهرة: 2008. دار غريب، ص 200.
- <sup>30</sup> - محمد بن يوسف الشَّهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتح عادل حمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، بيروت، 1993. ط1، دار الكتب العلمية، ج1، ص 643.
- <sup>31</sup> - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن مضاء بن عمير القرطبي، الرد على النحاة، تح محمد إبراهيم البنا، ط1، 1979، ص 130.
- <sup>32</sup> - سيبويه، الكتاب، ج2، ص 130.
- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 147.
- <sup>34</sup> - أحمد بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج1، ص 357-356.
- <sup>35</sup> - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 83.
- عبد الله جاء أحمد كريم، المعاي والتحو، القاهرة: 2002. ط1، مكتبة الآداب، ص 91.
- <sup>37</sup> - صالح بلعيد، التراكم التحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، د ط، الجزائر: 1994. ديوان المطبوعات الجامعية، ص 173.
- ابن جني، الخصائص، ج1، ص 35.
- <sup>39</sup> - سيبويه، الكتاب، ج1، ص 34.
- <sup>40</sup> - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 55.
- <sup>41</sup> - ابن جني، الخصائص، ج2، ص 383.
- ابن جني، الخصائص، ج1، ص 299.
- <sup>43</sup> - سيبويه، الكتاب، ج1، ص 81.
- <sup>44</sup> - تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ط2، القاهرة: 1989. مطابع الهيئة المصرية، ص 216.
- <sup>45</sup> - سيبويه، الكتاب، ج3، ص 110.
- <sup>46</sup> - ميشال زكريا، مباحث في الألسنية وتعليم اللّغة، ط 2، بيروت: 1985. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ص 61-60.
- <sup>47</sup> - خليل أحمد عميرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص 57.

- <sup>48</sup> - عبد الرحمن أبو زيد وليّ الدّين بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، د ط، بيروت: 2001م، دار الفكر، ج1، ص765.
- <sup>49</sup> - ن تشومسكي، اللغة والعقل، تر: بيداء علي العلكاوي، مراجعة سليمان الواسطي، د ط، بغداد: 1996. دار الشؤون الثقافية العامة، ص 20، ميشال زكريا، الألسنية التحويلية والتوليدية وقواعد اللغة العربية، ص 25-27.
- <sup>50</sup> - Chomsky. N. Aspects of the theory of syntax, Cambridge. Mass MIT Press. p 25.
- <sup>51</sup> - ميشال زكريا، الألسنية التحويلية والتوليدية وقواعد اللغة العربية، ط1، بيروت: 1983. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 77.
- <sup>52</sup> - خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 56.
- <sup>53</sup> - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 77.
- <sup>54</sup> - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، بيروت: 2004. ص 44.
- <sup>55</sup> - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية، ص 33.
- <sup>56</sup> - خليل عمارة، البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، مجلة الأعلام، بغداد: ع1، 1983.
- <sup>57</sup> - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص 44.
- <sup>58</sup> - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، د ط، الجزائر: 2002. ديوان المطبوعات الجامعية، ص 212.
- <sup>59</sup> - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية، ص 163.
- <sup>60</sup> - كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط2، القاهرة: 1985. مكتبة الأنجلو المصرية، ص 67.